تفريغ حلقات #لماذا تركت السلفية للشيخ محمد عبد الواحد الأزهري الحنبلي ..

أولاً: استأذنته في النشر فأذن مع التنبيه أن لم يقرأ هذا التفريغ أو يعتمده، وهو جهد شخصي مني للعبرة والاستفادة وليس بقصد التشهير بأحد وإفادة من يريد أن يستفيد، ويراجع ويعرف الحق من الباطل، ويسعى لذلك، والله الموفق... .

الحلقة الأولى:

الرد على كون هذه الحلقات للشهرة، كما يقول المعارضون لهذه المراجعات.

رحلتي في طلب العلم؛ للعبرة والاستفادة، وتجنب المزالق.

أرى بمنتهى الوضوح ضلال السلفية المعاصرة، مضلة من أخطر ما يكون على هذا الدين.

لست ديمقراطيا ولا أرحب بالرأي الآخر. جاي تفرض رأيك هتاخد بلوك، عاوز نقاش علمي (اوك).

نشأت في بيت علم؛ لأن والدي شيخ أزهري، تعلمت في الأزهر، وحفظت القرآن قبل سن العاشرة تقريباً.

نشأت في شبرا، مجمع الجماعات الإسلامية بأطيافهم والنصارى.. والدي خطيب مسجد مشهور في شبرا في الثمانينات.. بعضهم عرف والدي من خلال هذا المسجد مثل الشيخ (نشأت، محمد عبد المقصود..).

في هذا المسجد اجتمعت طوائف كثيرة.. وجهني الوالد لطلب العلم والتدين ولا يخوض في التفاصيل، كانت مكتبته كبيرة جدا ومن كل الأطياف، شيوعية يساريين متكلمين فلسفة فقه، كله.. في مسجد والدي كانت تجمعات كثيرة لكن السمة البارزة السلفية (الجماعة الإسلامية)، في وقتها تياران بارزان (تيار القوصي – وتيار عبد المقصود).

حذرني بعضهم من دراسة الأشعرية في الأزهر، اوعى تكون أشعري، ومشايخ السعودية بالنسبة لنا هم القبلة..

درست المذهب الحنفي في الأزهر وأصلي على المذهب الحنفي، فلم يعجب السلفية ذلك، فسلموني كتاب صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم للألباني.. وبعضهم أعطاني كتاب ابن باز.. وبعدين كلنا مجتهدون، وكل واحد يصنف التاني ألباني وبازي..

حذروني من منهج الأزهر.. حذرت أن تعمل بما في كتب الفقه.. وخليك مع الألباني، ومنهج السلفية يتلخص في مقدمة كتاب الألباني هذا، فجلبت كل كتبه وانطلقت لا ألوي على شيء.

ما الذي يجعل شخصا أزهريا نشأ في بيت أزهري يتأثر بالسلفية؟

بطبيعة الحال نصلي سويا، ونخرج سوياً، ونوقظ بعضنا لصلاة الفجر، ونذهب للدروس، ومكتبة المسجد عامرة بالأشرطة، وكتب هذه الطائفة (السلفية المعاصرة)، كما يعيرون الكتب لبعضهم، محمد قطب ماشي، سيد قطب ماشي، عمر عبد الرحمن أسمع، وكان فيه تبليغ ودعوة وأجلس معهم.. كل الجماعات في المسجد..

في بداية معركة عبد المقصود والقوصي.. فكان أحدهم يكفر الملك فهد، والآخر يكفر مبارك.

وأحدهم قال الملك فهد عندي أكفر من هؤلاء .. وكلنا بنقول عندي... .

بدأ والدي يلاحظ التغير فمنعني من حضور الدروس السلفية فزادني تمسكا بطريق الإخوة السلفية، فتارة أتخفى، وتارة أقول أنا رايح المدرسة أو الجامعة، وكنت أحضر دروس خاصة ولا أحضر في الكلية.. فبدأ والدي يمنعني من حضور الدروس وشراء الكتب، فكنت أشتريها وأخبيها.

هذه المصاعب والردود تؤدي إلى الشعور بالغربة، وأهل السنة.

لفيت مكتبات القاهرة للحصول على شرح منتهى الإرادات حتى وجدته في مكتبة مسجد بعابدين، فكلمت رجل كبير في السن من أنصار السنة، فاسمح لي أستعيره وأرجعه، وطلبت من مكتبة الرسالة أن يعيرني حاشية عثمان على المنتهى.. في هذا التوقيت بداية الأسطوانات فكنت أشتري كتب حنبلية وأقرأها.

شدة والدي في منعي من حضور دروس السلفيين كانت سببا أكثر في عنادي وتمسكي.

كان والدي يبغض الغترة.. وأنا بحضر لمشايخ بتلبسها وأنا راسم لنفسي هبقى شيخ زيهم..

ما الذي يجعل شابا صغيرا أزهريا والده أزهري؟ يكون أزهري متعصب؟

السبب أن السلفية تصدرت المشهد الديني، في غياب تام للأزهرية.. أصيبت والدتي بمرض بالنطق، فأخذتني للحسين وخرجت وهي تتكلم.

دروس مسجد العزيز بالله كنا نصلي الفجر ونروح عشان نلحق مكان، دروس محمد يعقوب أعداد كبيرة تحضر، فأنا انبهرت من هذا الجو.

أولادك سينشأون حسب الجو.

يا أزهرية أنتم سبب انتشار السلفية، لو كان لكم وجود وحضور وتمسك بالسنن.. لما تمددت السلفية.

نشأت سلفيا بحكم البيئة المحيطة بي.. احتلال السلفية لوسائل نشر العلم أدى لهذا التأثير.

عناد الوالد مع ولده وعدم فهمه لعقلية ولده قد تسبب الكوارث.

لا توجه ولدك لشيء بدون إقناع.

كنت حنفي المذهب، وحذر جدا من كتب الأزهر، مع دراسات كتب الألباني عندي مشكلة مع كتب الفقه، فبدأت أعمل مشاكل مع مدرس الفقه باسم السنة، أتخانق مع مدرس التوحيد ابن تيمية يقول كذا وأنتم تقولون كذا، فيطردوني من الفصل، في أولى ثانوي كنت معلم في الفصل، أصحح وأرجح أقوال الفقه.

أدى تزمر البيت من اتجاهي إلى أن تركت البيت وذهبت لمسجد عزبة الهجانة كان والدي (قام ببناء) مسجد هناك فصليت هناك وخطبت هناك.

جليسي وأنيسي فتاوى ابن تيمية، وقبلها مسجد الكلمة الطيبة ومدرسة الكلمة الطيبة في شارع عبد الخالق وصفي بشبرا، جلست في المسجد وأخطب الجمعة إلى أن منعني أمن الدولة بسبب مهاجمتي للنصارى، في أعيادهم فيشتكوا، فهذه كلها بالنسبة لي ابتلاءات في أولى ثانوي كانت هذه الأحداث.

أقرأ في فتاوى ابن تيمية بنهم، لأني سريع الفهم سريع الحفظ؛ ما لبثت أن يسألوني ويستفتوني، حفظت متونا وسمعت أشرطة، القوصي قال، وعبد المقصود قال، والمرجع بينهما ابن باز فتجاوزت مرحلة عبد المقصود والقوصي، إلى السعودية لمراجعهم ابن عثيمين صالح آل الشيخ مع نيل الأوطار مع سبل السلام.. فرغت معظم شرايط ابن عثيمين بيدي، وحفظت متونا؛ وبدأت أدرس وأشرح هذه الكتب، قبل أن أدخل الجامعة صرت أدرس هذه الكتب.

سنتين تلاتة بقيت أوجه اللي كانوا بيوجهوني.

وجدت مشايخ السعودية مجمعين على ابن تيمية..

فانتقلت لابن تيمية؛ فتاوى ابن تيمية اشترتها لي والدتي وأنا داخل لسه أولى ثانوي.

قادني ذلك لكتب ابن تيمية فبدأت أقرأ فيها وألخصها.

ضلال هؤلاء مستشري متشعب، وليست قصة الراجح فقط.

سمعت من الشيخ أحمد معبد أن التمويل يأتي من السعودية لمساجد لمشايخ السلفية؟

هذا صحيح التمويل السعودي للكتب والمشايخ والمساجد.

هذا أول طريق لنشر السلفية في مصر عن طريق التمويل السعودي.

الطريق الثاني/ الناس اللي اشتغلت في الخليج ورجعوا لمصر مشبعين بالفكر الوهابي، إما عن اقتناع أو مع الرايجة زي ما بيقولوا.

تقصير الأزهر سبب.

يبدو لي أن الأمن في مصر كان يقصد أن يكون للتيار السلفي له دور كبير، وقلت إن التيار السلفي تيار مخابراتي مدعوم من النظام العالمي، لأن وجود هذا التيار وانتشاره يخدم أعداء الدين خدمة كبيرة، حتى لو كان الناس الطيبين منهم لا يعلمون ذلك.

ثم الفضائيات مع بداية الألفية وما أدراك ما الفضائيات إلى بداية الثورة، التي فعلت الكثير لجعل المزاج العام في مصر مزاجا سلفيا.

لم أحضر للشيخ الشعراوي لأني كنت سلفيا بائسا، وقد أرضعتنا السلفية البائسة بغض الشيخ الشعراوي، وكان الألباني يقول إن الشعراوي لا يحسن يصلي ومنهجه في الاعتقاد فاسد.

الشيخان الطيب وجمعة لهما جهد كبير في مقاومة التيار السلفي في مصر.

وفي إحياء منهج الأزهر وإعادة كتب الأزهر وكتب التراث في الدراسة ومقاومة المد السلفي في مصر، وهذا بالنسبة لي حسنة كبيرة جدا.

مشايخ السلفية اللي في مصر ضعاف جدا جدا لا أستثني منهم أحدا، المقدم، برهامي، جميعهم ضعاف علميا.